ي

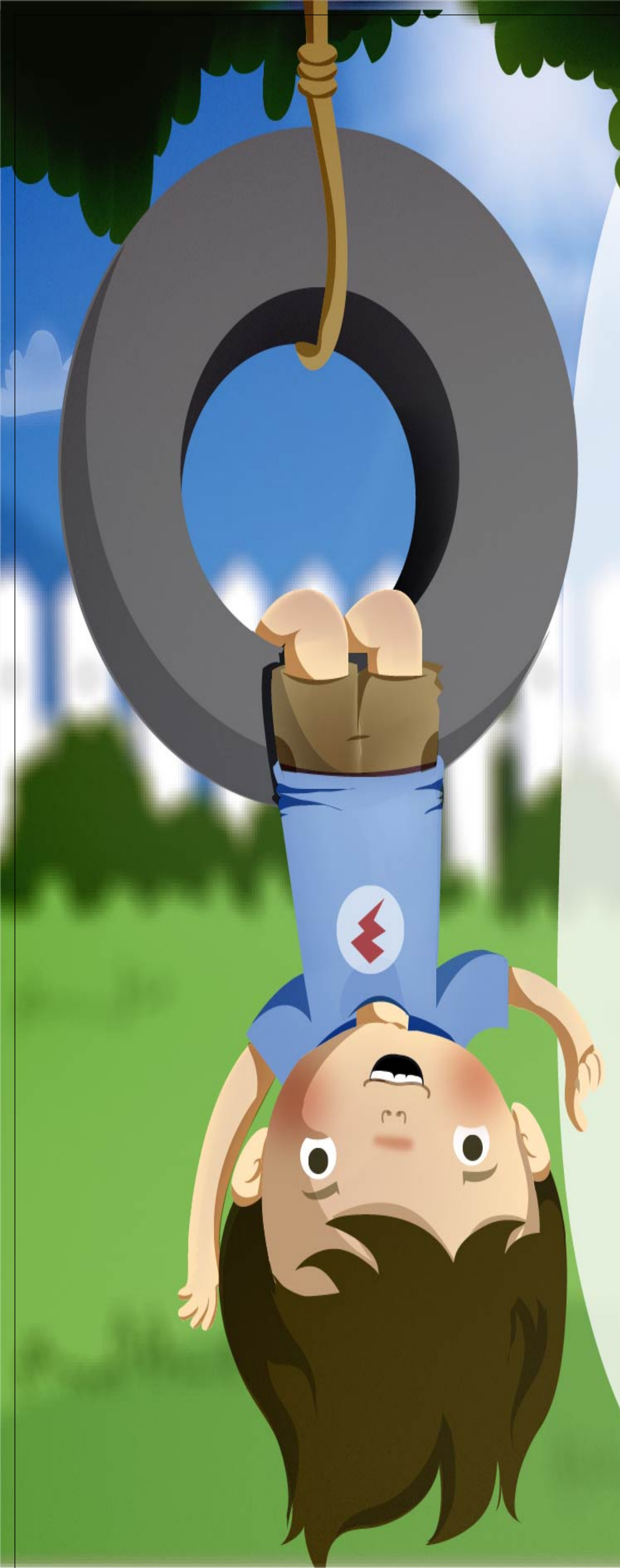
سلاح أبي السري

تأليف : عمرو أبو حميدان

رسوم : ليندا العلي







مَرْحَبًا

أَنا اسْمي صَخْرٌ

أَنا وَلَدٌ في الرّابِعَةِ مِنْ عُمُري...

في بَعْضِ الْأَحْيانِ أكونُ سَعيدًا

وَأَحْيانًا أكونُ حَزينًا

لكِنْ هَذا لَيْسَ ما أُريدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ عَنْهُ

فَكُلُّنا نَمُرُّ بِأيّامٍ جَميلَةٍ وَأُخْرى

ممم... مُتْعِبَةٍ

لكنَّ ما يَهُمُّ كَيفَ نَتَصَرَّفُ حِيالَها...





وَهُنا تَبْدأُ قِصَّتي...

في يَوْمٍ مِنَ الْأيّامِ كُنْتُ ألْعَبُ سَعيدًا

عِنْدَما لاحَظْتُ أَنَّ أُمّي تُبْدي

اهْتِمامًا لِأُختي الصَّغيرةِ أَكْثَرَ مِنّي...

انْتابَني شُعورٌ سَيِّئٌ...

أَرَدْتُ أَنْ أُصْلِحَهُ...


فَهَجَمْتُ وَضَرَبْتُ أُخْتي...



أُمّي أَوْلَتْني اهْتِمامَها الْآنَ.



إلّا أَنَّ شُعوري السَّيِّئَ لَمْ يَتَحَسَّنْ

رَكَضْتُ إلى بابا لِأخْبِرَهُ

فَهُوَ دائِمًا لَدَيْهِ حَلٌّ...



سَمِعَ بابا قِصَّتي وَابْتَسَمَ...

ثُمَّ قالَ: كُلُّنا تَخْطُرُ لَهُ مَشاعِرُ وَأَفْكارٌ سَلْبِيَّةٌ...

لكِنَّ السِّرَّ يَكْمُنُ في كَيْفِيَّةِ تَعامُلِنا مَعَ هذا الشُّعورِ...

أَنا أَغارُ أَيْضًا مِنْ إِخْوَتي أحْيانًا

وأَحْيانًا أَشْعُرُ بِالْإِحْباطِ

حينَما لا أَحْصُلُ عَلى

النَّتيجَةِ الْمَرْجُوَّةِ في العَمَلِ...

وَكَذلِكَ ماما وكُلُّ مَنْ تَرى

مِنْ حَوْلِكَ...


لَكنْ، أَنا لَدَيَّ سِلاحٌ سِرِّيٌّ، أَنا أُسَمّي هذا السِّلاحَ: "مَنْجَنيقَ بابا السِّحْرِيَّ لِقَذْفِ الْأفْكارِ السَّيِّئَةِ"، الْمـَنْجَنيقُ يا صَخْرُ هو سِلاحٌ كانَ الْبَشَرُ يَسْتَخْدِمونَهُ في قَديمِ الزَّمانِ لِقَذْفِ الصُّخورِ الثَّقيْلَةِ مَسافاتٍ بَعيدَةً، وَكانَ يُسْتَخْدَمُ في الحَرْبِ...

لكِنْ، أَنا مِنْجَنيقي سِحْرِيٌّ خَيالِيٌّ... وَهكَذا أَسْتَعْمِلُهُ: كُلَّما أَحْسَسْتُ بِمَشاعِرَ أَوْ أَفْكارٍ مُزْعِجَةٍ أَغْمَضْتُ عَيْنَيَّ، أَخَذْتُ نَفَسًا عَميقًا؛ وَوَضَعْتُ إِصْبَعي عَلى رَأْسي هَكَذا، تَخَيَّلْتُ صَعْقَةً كَهْرَبائِيَّةً تَنْطَلِقُ مِنْ إِصْبَعي داخِلَ رَأْسي، لِتُنَبِّهَ مَنْ يُشَغِّلونَ المِـنْجَنيقَ السِّحْرِيَّ في رَأْسي.



فَيَضعونَ مُلْصَقًا عَلى تِلْكَ
الْمَشاعِرِ (غَيْرَةٌ، خَيْبَةُ أمَلٍ
حُزْنٌ، عَلى سَبيلِ الْمِثالِ)

ثُمَّ يَضَعونَها في الْمَـنْجَنيقِ
وَيَقْذِفونَها بَعيدًا
عِنْدَها أَفْتَحُ عَيْنَيَّ لأُشاهِدَها
تَتَلاشى بَعيدًا هُناكَ في الْأُفُقِ...





فَرِحْتُ بِهذا الْاكْتِشافِ الْجَديدِ، وَبَدَأْتُ أَسْتَخْدِمُ مَنْجَنيقي السِّحْرِيَّ في كُلِّ مَرّةٍ أَشْعُرُ بِالسّوءِ.

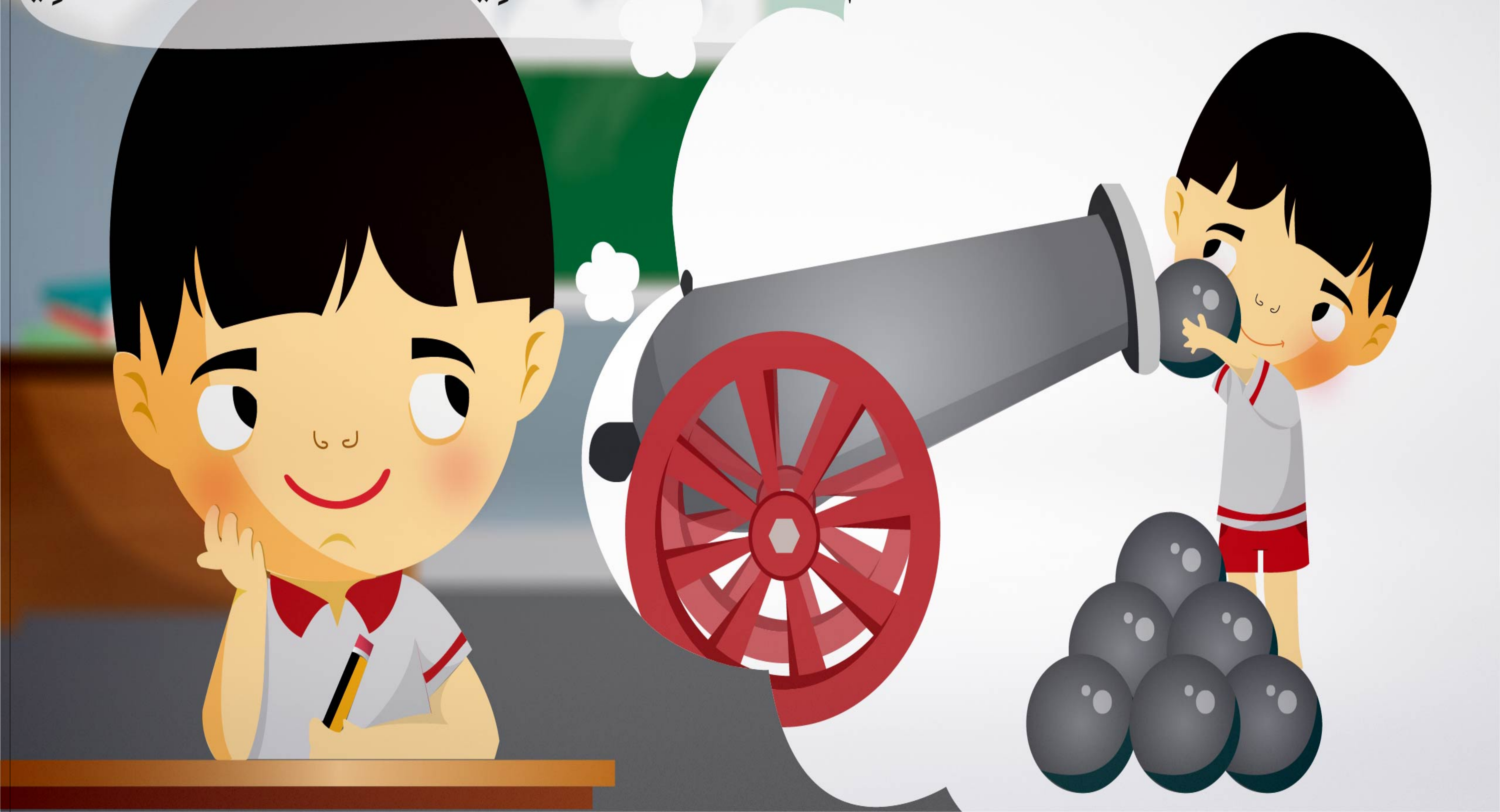
في الْبِدايَةِ لَمْ يَكُنِ المَـنْجَنيقُ سَهْلَ التَّخَيُّلِ، ولَمْ يَكُنْ سَهْلًا تَمْييزُ تِلْكَ المَـشاعِرِ

ولَكِنْ في كُلِّ مَرَّةٍ اسْتَخْدَمْتُهُ أَصْبَحَ الْأمرُ أَسْهَلَ وقَذَفْتُ تِلْكَ الْأَفْكارَ أَبْعَدَ مِنْ قَبْلُ...



الْيَوْمَ هُناكَ الْكَثيرُ مِنْ أَصْدِقائي الَّذينَ سَمِعوا هذِهِ الْفِكْرَةَ

وَالْيَومَ كُلٌّ لَدَيْهِ سِلاحُهُ السِّحْرِيُّ؛ سُلَيمانُ لَدَيْهِ المِدْفَعُ السِّحْرِيُّ



وَلولو لَدَيْها قَوْسُها السِّحْرِيُّ



وَأَنْتَ؟...

ما هو سِلاحُكَ السِّحْرِيُّ؟